

تفسير ابن كثير

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا

(ودانية عليهم ظلالها) أي : قريبة إليهم أغصانها ، (وذلت قطفها تذليلا) أي : متى

تعاطاه دنا القطف إليه وتدلى من أعلى غصنه ، كأنه سامع طائع ، كما قال تعالى في

الآية الأخرى : (وجنى الجنتين دان) [الرحمن : 54] وقال تعالى (قطفها دانية) [

الحاقة : 23] قال مجاهد : (وذلت قطفها تذليلا) إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد

تدلت له حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت له حتى ينالها ، فذلك قوله : (تذليلا) وقال قتادة

: لا يرد أيديهم عنها شوك ولا بعد . وقال مجاهد : أرض الجنة من ورق ، وترابها المسك ،

وأصول شجرها من ذهب وفضة ، وأفنانها من اللؤلؤ الرطب والزبرجد والياقوت ، والورق

والشمر بين ذلك ، فمن أكل منها قائما لم يؤذه ، ومن أكل منها قاعدا لم يؤذه ، ومن

أكل منها مضطجعا لم يؤذه .